

الكاهن

الطريق الملعون

رعب

احمد سالم سالم

منذ عام **2007** كنت انا واصدقائي نذهب إلي اخر البلده وكان يوجد هناك طريق مهجور لا يمر منه احد ، كنا في هذا الوقت في اوائل العشرينات كان منا من يدرس ومنا من إنهئ دراسته ويعمل
وكان هذا الطريق علي يمينه بحيرة صغيرة ومن الجانب الأيسر ارض زراعيه مهجوره وكانت تملئها الاشجار الكبيرة التي تعطي ايحاء انك في غابه وكان بها منزل مبني منذ اكثر من **100** عام , وكان يدور حول هذا المنزل الكثير من الأقاويل كان يقال به (جن) ويخرجون من المنزل ليلا الي هذا الطريق ويركضون ويصدرون اصوات غريبه وكانوا يقولون ان من يمر

من هذا الطريق لا يرجع وان رجع يترك عقله هناك ويعود بدون عقل (مجنون) ومنهم من قال انهم يخرجون ليلة واحده في العام ، وكانوا يظهرون في صورة حيوانات ومسوخ علي حسب نوعهم ان كان جن او روح شريره او مخلوقات غير طبيعيه (خرافية) ، وقالوا ان هذا المنزل قد قتل اصحابه بداخله وقالوا ان الطريق هو الملعون وان الاشجار العتيقه علي جانبي هذا الطريق مملؤه بالافاعي والثعابين كبيرة الحجم التي من الممكن ان تلتهم انسان في قضمه واحده وان هذه الاشجار مسكونه وتتحرك ليلا ، ..

وان البحيره بها جنيات تجذبك اليه الي ان تغرق وان يوجد الكثير من الجثث في هذه البحيره وارواحهم ايضا تخرج ليلا ، وان

هذه الجنيات فائقة الجمال وضوئها يشع من تحت ماء البحيرة ، وعندما يخرجون ليلا كانوا يلعبون ويلهون وكانت اصوات ضحكاتهم عالية وجميله مع صوت الساقيه والمياه التي تنهمر وتجري داخل الساقيه والهواء الذي يتسرب من بين اضلع الشجر مثل سيمفونية موسيقيه تمس مشاعرك واحساسك وتجذبك لتسمعها ..

كل ما هو قبيح هو بفطرته جميل ....

ولكن احذر ان تحول الجمال قبحا...

كنت دائما اسخر من هؤلاء الذين كانوا يرتابهم الرعب لمجرد سماع اسم هذا المكان .
وعند سماعهم عن احد ذهب الي هناك ورجع علي قيد الحياه كانوا يتعاملون معه علي انه ممسوس او لبسه احد من الجن او الارواح الغارقه في البحيره ..
واغلب من رجعوا كانوا يتعاملون معاملة المختل عقليا..
وكانت البحيره علي طول الطريق من بداية الخروج من البلده الي نهاية الطريق ودخول البلده من الاتجاه الآخر وكان في الجانب الاخر من البحيره بعض الاراضي الزراعيه وكان الطريق الي المدينه يبعد من هذه الارض مسافه **500** متر تقريبا ..

وكان المنزل في ثلث الطريق وكان امامه هدير وساقية لكي يروي منهم المزارعين اراضيهم التي اصبحت مهجوره منذ كثرة الاشاعات عن الطريق والمنزل...

وكنت انا واصدقائي نذهب الي هذا الطريق دون علم احد ونجلس امام المنزل اوقات طويلة ومختلفه مرة وقت الظهيرة واخره ليلا الي الصباح ولكن لم تصادف مرة ان يظهر لنا شئ وكن نلعب ونلهو لأوقات متأخرة من الليل..

وكنت عندما اخرج من المنزل اذهب الي هناك بدون احد من اصدقائي لسبب فراغ الطريق من البشر

ولأني احب العزله

كنت اجلس فترات كثيرة وافضل مكان
كنت اجلس به بجوار جدار المنزل وانظر
الي البحيرة
والاشجار تخيم علي الطريق
جذوره في الجانبين
وفروعها تحضن بعضها في السماء ترسل
اشعة الشمس في خطوط ،
هاربه من بين فراغات اوراق الشجر
والساقيه والهدير امامي
صوت توبيت الساقيه كان مثل صوت الناي
، وصوت الماء المنهمر من الساقيه صوت
عذب ، كان هذا المكان عباره عن سيمفونيه
موسيقيه ، ولوحة جماليه للطبيعه الخلابه
ابدع من رسمها ولحنها وعزفها ...

عندما كانت تضيق بي الدنيا كنت اذهب الي هناك
لقد قضيت اسعد واتعس ايام حياتي هنا
بل كان هذا الطريق هو حياتي بحلوها ومرها ..
(هنا ضحكت) ، و(هنا بكيت) ،
هنا تحدثت مع نفسي بصوت عالي وعنفتها اوقات الخطأ

هذا المكان بالرغم من قسوة ملامحه
والرعب الذي به لقد كان خلوتي التي اجد
به نفسي التي فقدتها منذ زمن بعيد ،
واجد به ما ابحث عنه داخل عقلي ،
كان هذا الطريق بمثابة اب لي ، ومعلم ،
ومرشد

اول الطريق ....

ذات يوم تقابلنا انا واصدقائي ،
محمود ، و ايمن في البلده وذهبنا الي
محل لبيع السجائر وجلسنا علي المقهي
بعض الوقت الي ان شعرنا بالملل اقتراحت
ان نتمشي قليلا ونذهب الي الطريق الذي
في اخر البلده لكي نجلس هناك وكان مع
محمود نوع مخدر جديد ، اخذه من
صديق سوء له

كان محمود اجتماعي وله اصدقاء كثيرون منهم الصالح ومنهم الطالح وفي هذا اليوم ونحن علي المقهي قابل صديقه الذي اخذ منه المخدر ،

وايمن كان متفوق جدا ، كان دائما يتفوق علينا في الدراسه ولكن كان اصدقائه محدودين

وانا كنت انطوائي ، اميل الي العزله ، لا يوجد لدي اصدقاء غيرهم وكنت ان وضعت في موقف ما اتلعثم في الكلام ولكن كنت مفكر واقرأ كثيرا لذلك كانوا يطلقون علي عندما اتحدث الفيلسوف لا يوجد عندي ميول الي ديانات او معتقدات

او اتجاهات سياسيه او كرويه او اي شئ كنت دائما يوجد لدي وجهة نظر عن كل شئ ولا تحاول ان تجادلني انا عند موقفي وفكري ولم يتغير كنت اعطي الامور اكبر من حجمها واحللها لدرجة انهم كانوا يتجاهلون محاولاتي في اقناعهم بوجهة نظري

لذلك كنت لا اؤمن بهذه الخرافات

محمود : ساجرب هذا المخدر هناك لكي لا يراني احد

انا : لا لكي لا تنتشي وهذا سيجعلنا نسهر ومنا من عنده دراسه ومنا من عنده عمل في الصباح الباكر

محمود : لن يحدث شئ من هذا وان حدث اتركني واذهب انت

انا : لن اتركك ولكي نضمن ان نكون قريبين من منزلك نجلس في اول الطريق

ايمن : ان حدث شئ اذهب انت ودعني انا ساوصله الي المنزل

وبالفعل جلسنا علي اول الطريق اسفل شجرة كبيره علي الارض واشعلنا النار لكي نتدفأ ونحتسي كوب من الشاي
وانا كنت اشرب القهوة لذلك لم اشرب معهم

لقد كانت ليله بارده والغيوم تحجب رؤية القمر وكان الهواء شديد وبارد ..
وكانت البحيره عباره عن بخار ماء فقط ..

جلسنا الي قرابة منتصف الليل واصبح محمود منتشي وبدا في الهلوسه ولكن لم اريد ان اذهب واتركهم كما اتفقنا .

ومر بعض الوقت وهو يزيد من هلاوسه وتخريفه ليقول اشياء غريبه وينظر الي السراب وتركنا مع شخص ما ، لا نراه وهو يحدثه

محمود :- لقد انتظرتك كثيرا اين كنت ساذهب معك انتظرني

بدانا نشعر بالقشعريره وبدا ينتابنا الرعب والخوف .
ولكن كنت اظن انه يمزح معنا وهو مازال يتحدث
ويتركنا ذاهب الي الطريق الملعون ونحن تصلبنا اماكننا وحاول ايمن ان يحدثه

ايمن : يا محمود الي اين انت ذاهب

ولا يوجد محمود اصبح بعيد عنا الي ان تحركنا من اماكننا لنذهب خلفه وبدأنا نقترب منه .

وعندما اقتربنا جاء ايمن الي محمود ليمسك به واذا ب ايمن ينتفض من مكانه ويلقا علي ظهره وقام وهو يلتوي من شدة الألم وبدا يرجع ادراجه ويتركنا

انا : ماذا حدث معك يا ايمن ماذا جرى

رجع ايمن بظهره ذاهبا وانصرف الي داخل البلده

انا : الي اين انت ذاهب وتاركنا ، ارجع يا ايمن

وهو لا يقول غير : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

ناديت عليه : يا ايمن لما تمزحون هذا المزاح لما هذا قف انت وهو الي اين ذاهبين يا محمود يا ايمن انتظروا الي اين انتم ذاهبين لا تتركوني انا لم اترككم يا ايمن

مشوا عكس بعضهم
واذ بمحمود يخلع ملابسه لكي ينزل الي البحيره

انا : يا محمود انتظر ماذا تفعل لكن "لا حياه لمن تنادي"

انا خائف ان اقترب من محمود لكي لا يحدث معي ما حدث مع ايمن

اذ بصوت في رأسي يقول : لابد من اتخاذ موقف وان يكون لي ردة فعل

انا : ما هذا ماذا يحدث عقلي يشتتني .

صوت يهمس في اذني : ركز عليك ان تركز لكي تعلم ماذا تفعل واين ذهب ايمن

صوت رأسي : لقد تركنا وذهب حتما ذهب الي المنزل .
انا : ماذا افعل؟!.. يا محمود انتظر

اقتربت من محمود وهو ينطق بكلام غريب

صوت في أذني : لابد ان من فعل هذا به الجن او الارواح التي في هذا المكان الملعون

انا : ماذا افعل دعوني ، الغوث يا الهي الغوث يا اللّٰه ..

وفجاه بدا محمود ينزل الي الماء
وبدات انا اجري تجاهه وامسكت به وبدات في شده وجذبه الي اليابسه وشئ ما يجذبه الي البحيره

انا : يا محمود افق ما بك ماذا لهاك افق يا محمود

انا اصرخ بكل ما اوتيت من قوة
ولكن محمود مثل الابله لا يشعر ولا يسمع
ولا يفعل اي شئ
نظرت الي المياه لاجد يد تخرج من داخلها
وتمسك بقدم محمود

صوت في اذني : نعم ان هذا الشئ هو من
يسحبه

انا : اين ايمن لكي يساعدني

صوت رأسي: لابد انه ذهب لكي يأتي
بالمساعده

صوت في اذني : ولكن من سياتي الي هذا الطريق الملعون لكي يساعدنا

صوت رأسي: لقد أخطأنا عندما اتينا الي هنا

انا : ما بك يا نوح هل تصدق هذه الخرافات انتم طوال عمركم تأتون هنا ولا يحدث شئ

صوت رأسي : انه المخدر الذي تعاطاه

انا : نعم انه المخدر ..

نووووح..
يا نووووح..
استيقظ يا نوووح ..
يا نووووح استيقظ ..
استيقظت اذ بي نائم علي الارض ويوجد دماء تسيل من رأسي استيقظت ماذا حدث فوجدت صوت يناديني

صوت اخر يقول : اين محمود هل تركته يغرق واين ايمن لقد تركتهم يموتو
لم تفعل شئ من اجلهم

انا : ما هذه الأصوات من يتحدث ، ماذا يحدث انا احلم نعم هذا حلم
الصوت في رأسي ، اصوات كثيره في رأسي
اصمت ..اصمت قليلا ..
دعني افكر .. دعني اجمع تركيزي ..

ركضت الي البحيره ونزلتها لكي ابحث عن محمود وانا في وسط الماء ابحث عن محمود نظرت الي اليابسه لاجد شخص ما طويل القامه وشعر راسه طويل ولحيته طويله وغير مهندمين ويرتدي جلباب مرقع ومربوط من عند خصره ويمسك في يده جزع شجره طويل انه اشبه بمجذوب او متسول انه رجل كهل ..

وكان يلوح لي
نوووح..
يا نوووح ..
اخرج من الماء ، ماذا دهاك ، ماذا فعلت هل قتلتهم ، دائما تحقد عليهم ، سقيتهم من حقدك وكرهك للبشر ، كان محمود اجتماعي وعنده اصدقاء كثر ، وانت لا ، وايمن كان متفوق ، وانت لا ، قتلتهم ، تركتهم يقتلوا

انا : من انت ؟! عرفتك انت من كان يهمس لي في أذني.

قال : لا انا الصوت في رأسك

ما هذا لما لم انطق

بدات في الخروج من المياه
وانا احاول ان انادي عليه واحدثه ، كاد جسدي ان يتجمد من شدة البروده

امممم.اوووووو. ما هذا الانين اين ذهب صوتي..
اريد ان اتحدث لقد قيد لساني..
ماذا حدث لقد فقدت النطق..
لقد اصبحت ابكم ، لقد تشنج لساني ،
كيف لي ان اقول اني لم اقتل احد ، ولم اتركهم يقتلوا ، انهم اصدقائي واخواتي ، دائما احبهم وافضلهم علي نفسي ، لا احد لي غيرهم في هذه الدنيا ،
انتظر انا لا اقدر علي النطق
وضعت يدي علي فمي لأجد شفتاي ملصقه ببعضهم

اريد ان ابرأ نفسي من دمهم ، انا لم اقتلهم هم لم يقتلوا ، انهم فقط يمزحون معي ...
كلما اقتربت من اليابسه ابتعد الكهل ببطئ شديد وهو يقول : قتلتهم ، الويل لك ، سوف تري ما يشيب منه راسك

وانا انادي بدون صوت مجرد انين ، يصدر من صدري
يا محمود يا ايمن
يا محمود اين انتم لما تركتموني يا محمود اااااااه ، ااااااه ، ااااااه يا ايمن .
اين ذهبتم يا اللّٰه ماذا افعل

من انت انتظر لا تتركني ، قل من انت وماذا حدث ، انتظر .. انتظر ، اقتربت منه وانا الوح له بيدي ، لكي ينتظرني ، و رأسى به ازعاج وجلبة و الكثير من الاسئلة التي تطرح نفسه في نفس الوقت ، وعندما اقتربت اذ برائحة جميله تفوح منه ، انها مثل العنبر ، كيف لرجل متسول ان تكون رائحته جميله هكذا ووجه كان يشع نور من شدة الجمال

قال : تحدث انا اسمعك.

انت أعمي ، كيف لي ان اتحدث ، الم ترا ان فمي ملصق !

قال : لا لست اعمي انا اسمعك ، انا اسمع

افكارك.

انا : كيف تسمع افكاري ، من انت ؟!

قال : ليس كل الكلام باللسان ، ولكن العقول والقلوب ايضا له لغتها ، ويوجد من يترجمه

انا : من انت؟. ماذا حدث؟. اين اصدقائي؟

قال : من انا لا يهم ، وما حدث يحتاج الي شرح ووقت كثير ، واما اصدقائك فلقد قتلتهم .

كان يجيبني وهو ينصرف الي ان تبخر واصبح لا اثر له .

جلست علي الارض لأخذ نفسي لكي
احاول ان افهم وافك فمي الملتصق ولكن
لا تجدي شيء المحاوله لن افهم شئ ولن
افك فمي ، لقد فقدت صوتي واصدقائي
هل من شئ اخر ستفقده
لا يوجد ما افقده لقد فقدت كل شئ......

المنزل المهجور....

جمعت شتات امري ، قمت لكي ابحث عن محمود وايمن او اذهب الي المنزل .
نظرت عن يميني فوجدت نفسي امام المنزل المهجور

ماذا أتي بي الي هنا
لقد كنت في اول الطريق
ماذا يحدث معي من يلعب بي ،
ام هي هلوسات انه حلم لا انه كابوس ،
غير معقول ان يكون ما يحدث واقع..

اقتربت من المنزل لكي اجلس في مكاني المفضل ولكي أستريح قليلا

واذ باصوات تخرج من داخل المنزل مع صوت الساقيه وماء البحيره الاصوات العذبه الموسيقيه اصبحت مرعبه انه صراخ وبكاء وانين ووسوسه
اصبح صوت الساقيه مزعج كصراخ " ثور " مذبوح والهواء الذي ينساب من داخل فروع الشجر مثل الصفير وفحيح الافاعي.

جمعت تركيزي لكي اسمع ما يحدث
انها صوت انين طفل بالداخل
ماذا جاء به الي هنا .
وما ادخله هذا المنزل .

وعندما اقتربت من باب المنزل وانا اقرأ اية الكرسى

نظرت من خلال شرفة المنزل لا يوجد شئ يتحرك والصوت بدا بالانخفاض الي ان اصبح لا شئ ، امعنت النظر داخل المنزل ف وجدت الطفل يركض داخل المنزل من امام الشرفة ، واختفي مرة اخري واصبح لا يوجد شئ

من اين كان يصدر الصوت هل من الطفل لا يوجد اطفال..

قال الصوت في رأسي : ما بك يا نوح هل جننت كان من الطفل الذي بداخل المنزل

وقال الصوت في اذني : اي طفل لا يوجد اطفال
لقد جننت و اصبحت تحدث نفسك
هههههههه لقد فقدت عقلك ايضا
لقد اصبحت مجنون هههههه

انا : انا لست مجنون ، ما يحدث هو الجنون

الصوت في اذني : ركز يا نوح وابحث عن ايمن ومحمود لكي تذهبوا الي منازلكم

انا : اريد ان اذهب من هنا

واذ بصوت الطفل يصرخ ويستغيث : لا تقتلني لا تقتلني النجده اغيثوني

انا : سأذهب من هنا ولن ابحث عن احد
هم سيذهبوا الي منازلهم هم ليسوا صغار

قال الصوت في رأسي : ولكن الطفل
يستغيث وهو صغير الن تساعده هو ايضا
هل ستترك الطفل يقتل ايضا
مثل ما تركت اصدقائك..
ههههههه يا لك من وغد

رد الصوت في اذني : لا يوجد اطفال
اذهب ابحث عن اصدقائك اذهب من هنا

قلت : من انت ايضا!!

قال : انأا انت ، وانت انأا ، انا انت ، انت
انا.....

كان يردده مرارا وتكرارا بصوت خافت باهت يحمل كم من السخريه ويضحك ضحكة خفيفة تحمل كم من الكره والعبث لا يتحملها بشر ..

انا : اتركني ماذا تريد مني

صمت قليلا ثم اقترب مني ووضع يده علي رقبتي ، وبدات يده تلتف علي عنقي واحكم قبضة يده انه يخنقني .

انا اختنق ...

اريد ان اصرخ ولكن لا يوجد صوت
انا بالفعل اصرخ بدون صوت

ثم اقترب فمه من انفي واشتممت رائحة فمه الكريهة وهو يقول : لن اتركك تدخل المنزل وان فعلت سافعل بك ما فعلت مع اصدقائك..

انا : سوف اساعده ، ولن اتركه هنا بمفرده

حاولت ان احرك يدي لكي ادفعه بعيدا ولكن كانت يداي مقيده لم اقدر ان احركها

انا: دعني اذهب بعيدا عني واتركني

قال : سوف ادعك ولن تساعده ولن تنقذه ولكن احذر انا معك ولن اتركك ، ههههههههه ههههههههه ههههههههه

تركني واختفي وهو يضحك ضحك هستيري بصوت مرتفع ومرعب

كان المنزل عباره عن طابق واحد وكان يحيط به حائط مرتفع وداخل الحائط مساحة ارض عباره عن حديقه كبيرة وكانت بوابته كبيره و حديده متأكل من الصدأ

وكان الظلام والصمت المفاجئ يعم المكان حاولت ان ادخل المنزل من فوق حائط الحديقه ولكن كان الحائط مرتفع

رجعت الي البوابه ، دفعتها ولكن لم تفتح
اتيت بجزع شجرة ووضعته بين قضبان
البوابه وحركت الجزع يمين ويسار الي ان
بدات القضبان بالاتساع

انا : نعم هذا بقدر كافي لكي امر من خلاله

حاولت العبور من خلال الفتحه التي
صنعتها بالجزع ، ادخلت رأسي ، ثم كتفي
وصدري ثم بقية جسدي ومررت قدمي
اليسري وعند مرور قدمي اليمنه شبك
البنطال في قطعة حديد مدببه
اصبحت معلق من قدمي في البوابه

شددت قدمي بقوة وغضب حتي جرحت قدمي وقطع البنطال ، ومن قوة الشدة رجعت حوالي ثلاثة خطوات الي الخلف داخل حديقه المنزل وتعرقلت بشئ ما في ارض الحديقة و وقعت علي ظهري ليرتطم رأسي بحجر وافقد الوعي..

وانا عيناي مغلقتين واحاول ان استفيق وانا مرمي علي الارض ، اشعر بأحد يحركني ..

ما هذا؟ انه صوت ايمن ومحمود!

ايمن : نوح استيقظ ، افيق يا نوح ،نووح لقد قلت له ان لا يتعاطي من المخدر ، هو لم يتعاطي اي مخدر من قبل

محمود : اعذره ان ما حدث معه لم يتحمله بشر

ايمن : مهما حدث لا يجب ان يستسلم لابد ان يكون اقوي من ذلك

وانا اسمع الحوار واحاول ان استيقظ
ولكن لم اقدر ، احاول ان اشير لهم ولم اقدر ، احاول ان انطق ولم اقدر
انا لم اقدر حتي ان افتح عيني

ايمن : هل سيموت

محمود : لا ، انه تأثير المخدر ، سوف يفيق في اقرب وقت ان شاء اللّٰه

ايمن : ماذا نفعل الآن ، هل سنتركه ام نبقا بجواره الي ان يستفيق ، ماذا حدث له جعله يفعل هذا بنفسه

محمود : هل بالفعل لا تعلم ماذا حدث له

ايمن : لا اعلم انا طوال الوقت في العمل ، وانت تعرف انه لا يتحدث مع احد منا ، اضف الي ذلك انه لا يتحدث ابدا فهو طوال الوقت صامت ودائما ياتي الي هنا بدون احد

محمود : كلنا نعلم انه انسان طيب وخجول ومنطوي علي حاله

ايمن : لا يا صديقي هو مجنون ، انه غير سوي ، نعم هو طيب لدرجة السذاجه ، ولكن افعاله وتصرفاته ومعتقداته غريبه ، لقد فقد عقله من كثرة جلوسه هنا وحده ، وكثرة الكتب الغريبه التي يقرأها ..

محمود : انت دائما متحامل عليه

ايمن : غير هذا الموضوع واحكي لي ماذا حدث معه ، علي ما اعتقد انه تحدث معك ، اخير الابكم تحدث ، اروي لي

محمود : هو لم ولن يتحدث ابدا ، اتعلم ان المنزل المهجور منزل اجداد نوح !

ايمن : انت تمزح من اين عرفت هذا اذ لم يكن تحدث معك ؟!

فتحت عيناي وبدات في الاستيقاظ ،
وضعت يداي علي الارض ورفعت رأسي لكي اضطجع علي الحجر الذي خلفي ،
رأسي تؤلمني ، ما هذا ؟، مؤخرة رأسي تنزف
اين انا

التفت لكي انظر الي محمود !
لا يوجد احد !

اين انتم ؟ محمود ، ايمن

نظرت حولي يمين ويسار لم اجد احد واذ بي مازلت في حديقة المنزل ما هذا ماذا حدث لما مازلت هنا ؟!

الم اكن مع محمود وايمن .
اين زهبوا ؟!

هل كنت احلم انا لم اتعاطي المخدرات ابدا ، وما هذا الحديث الذي كان يدور بين ايمن ومحمود

اصمت قليلا ، لا تفكر ، لا تشتتني ، انك لعقل خبيث ، مره توحيلي انهم احياء ، ومره توهمني انهم أموات.
دعني وشأني ..

ومرة واحده بدون سابق انذار اجد شخص يجلس خلفي ويهمس في اذني ، انتفضت من شدة الفزع ، صرخت فلم يخرج صوت

قال : لقد قولت لك اني لن اتركك انا معك اينما ذهبت ، ومهما فعلت ، انا لك بالمرصاد ولقد حذرتك .

ما هذه الرائحة الكريهه؟! لقد شممتها من قبل ، التف من خلفي ليقف امامي ، لقد كنت اعتقد انك الكهل .

انه الشخص الذي كان يخنقني منذ قليل ، لقد رأيته بوضوح هذه المره ، وبالرغم من رائحته الكريهة ، ملابسه انيقه ، وقصت شعره جميله ومهندمه ، فما هذا الرائحه الكريهة التي تصدر من جسده وفمه.
فجلس علي ركبتيه ، واقترب وجهه من وجهي ، رايت وجهه مريع ومرعب ، ما هذا التناقض وجه مريع ورائحة كريهه ، ومنظر انيق وجذاب

قال : انا لست هذا المجذوب الكهل ، انا (الكاهل)

انا : ما معني الكاهل؟ ، وكيف انا انت

قال : انا (صوت الغضب) ، انا صوت غضبك ، انا ما تكبتها بداخلك منذ الطفوله ، انا الكم من الحقد والكره الذي بداخلك ، انا من أتي بك الي هنا لكي تعلم حقيقتك ، انت تظن بأنك انسان خلوق لا بل انت تدعي الخلق والطيبه ، انت ممثل بارع اتقنت الدور وصدقتها ، انا الحلم الذي لم يتحقق ابدا ، انا الفقر ، انا الجوع ، انا الذل ، انا الرعب والفزع والخيال ، اااااه

وسقط علي الارض ، علي ما اعتقد ان احد ضربه علي رأسه،

فوجدت الرجل الكهل ، يقف خلفه ، ويقول

ماذا اتي بك الي هنا لماذا دخلت هذا المنزل ، هل اتيت لتنقذ الطفل ، في كل مره اراهن عليك تفوز

انا : من هو ومن انت واين اصدقائي

قال : لقد اتعبني كان من الضروري ان اضربه علي رأسه من قبل

لما لم تجيبني وماذا كان يقول لما تتهمونني بكل هذه الاشياء وماذا تريدون مني

قال: قم معي لكي اعرفك ما حدث

اخذ بيدي الي ان وقفت ، اخذت قطعت القماش المقطوعة من البنطال وذممت بها الجرح
نظرت الي باب المنزل فوجدت شخص يقف امام الباب ويلوح لي
وكان الباب مفتوح والإضاءة مبهجه انه ليلة عرس او شئ من هذا القبيل ويوجد اناس كثر رجال ونساء وفرقه موسيقيه واطفال يضحكون ويلعبون بسعاده ،والرجال والنساء يرقصون علي نغمات الموسيقى

فقال الكهل : هيا بنا لكي اعرفك علي اصحاب المنزل

ارتابتني الدهشه والشخص الواقف امام الباب يقول لي :
تفضل يا نوح نحن في انتظارك منذ زمن بعيد ، لقد حان اوانك ، لكي تعلم الحقيقه

نظرت الي يميني فلم اجد الكهل

اقتربت من الرجل وقولت : من انت ؟

قال : انا جدك (يحيي)يا نوح وهذه المرأة التي تقف هناك هي جدتك (هاجر)، ماذا حدث لك ، ما هذه الدماء علي جسدك ، لابد انك عانيت الكثير حتي تصل الي هنا

تعال معي لكي تنظف نفسك وتغير ملابسك

انا : اريد ان اتعرف علي جدتي هاجر

قال : لا هي لا تعلم انك هنا ولا تعلم من انت ، انت بالنسبه لها مدعو من المدعوين ،هذا ان كانت تراك ، ولكن احذر ان تلفت انتباهه الي شئ ، الي ان يحين لقائكم.

اخذني من يدي وسندني وادخلني المنزل ثم دخل الي الحمام وامسك منشفه في يده وفتح صنبور المياه لكي يبلل المنشفه وانا اسند كتفي علي باب الحمام من شدة الارهاق والتعب ..

قولت له : ماذا حدث يا جدي وكيف اعلم انك فعلا جدي ، وماذا يحدث لي ،
هل انت حي ام ميت ؟

ظل صامت لا يرد علي

جدي .. يا سيد يحيي **!**

وفجأة انطفأت الانوار والتفت الي واذ بالكاهل يقف امامي ويقول
هل تعتقد ان الكهل سيفيدك في شئ

صرخت من شدة الرعب والخوف واقترب مني ..
هويقول : لقد حذرتك كثيرا ولكن انت غبي مثل جدك ،

وبدا في الصراخ وهو يقول : لقد قولت لك
لن اتركك ولكنك لم ولن تفهم ، لقد
استحققت ما حدث لك وانت صغير والان
ستنال ما تستحق سوف افعل معك ما
فعلت في ابيك وامك وأصدقائك

تراجعت الي الخلف وهو يقترب مني ،
بقيت اتراجع الي ان وقفت وخلفي باب
غرفه ويدي خلف ظهري فكرت مسرعا ان
افتح الباب وادخل الغرفه
وهويقترب ويقول اتعلم يا نوح ما حدث
مع اصدقائك كانوا يستحقونه وما فعلته
مع عائلتك ايضا ، انتم هكذا يا نسل يحيي
دائما تريدون كل شئ انتم لستم الافضل

فتحت الباب مسرعا والقيت بنفسي داخل الغرفة وأغلقت الباب ووضعت ظهري خلف الباب لكي لا يفتحه .

وانا جالس خلف الباب فنظرت ووجدت سرير ويرقد تحته طفل واذ بصرخات خارج الغرفه اقتربت من الطفل لكي اطمأنه وهو يرتجف من شدة الرعب

ويقول : لقد قتل ابي وامي ويريد ان يقتلني

نظرت الي النافذه وجدتها مفتوحه علي مصرعيها ،

قمت مسرعا واخذت الطفل لكي اخرجه من النافذه ،
وفجأة تبخر الطفل من يدي واذ بالانور تضيئ مرة اخره لاجد

السيده هاجر تنادي : هيا يا نوح نحن في انتظارك ،

فتحت باب الغرفه لاجد السيده هاجر ترتدي فستان جميل

وتقول : ما رائيك في اختياري وفتحت ذراعيه لكي تحتضنني

وانا في دهشه تامه اقتربت من السيده هاجر لكي احتضنها لاجدها تحدث الطفل الصغير ولا تراني

وفجأة جاء من خلفي الطفل الصغير ومر من خلالي ارتعبت اكثر

ما هذا ماذا يحدث هل انا فقدت عقلي ماذا يجري معي وانا اصرخ اجيبوني .

خرجت السيده هاجر وهي تحمل الطفل الي الحديقه ،
واذ بالمدعوين اجتمعو حول طاوله عليه معجنات عيد ميلاد (كيك).

انه عيد ميلاد الطفل انارو الشموع وانطفأت الانوار وبداؤ في الغناء

واذ بسيارات تقف امام باب المنزل اوقفوا السيارات وخرجوا منها ودخلوا الي المنزل ويحملون في ايديهم فؤاس وسيوف

ذهب السيد يحيي (جدي) اليهم لكي يعلم ماذا يريدون

خرجت لكي انظر ماذا يحدث ، وقفت بجوار السيد يحيي وهو يهمس اليهم ويهمسون اليه وانصرفوا

وهو يقول لهم : انتظروا سوف اذهب معكم وركب سيارته مسرعا خلفهم

والسيده هاجر تركض خلفه وتقول : يحيي الي اين انت ذاهب

التفيت لكي اقترب من الطاوله التي يلتف حولها المدعوين وفي لمحة شخص يقف خلف نافذة المنزل واختفأ
ركضت الي الداخل وبمجرد دخولي المنزل انطفأت الانوار بدات في البحث عن من كان يقف خلف النافذه
واذ بالكاهل يقف خلفي وهو يهمس في أذني ويقول :
الان سوف اجعلهم يقتلون يحيي وهاجر ويعودون لقتلك .

التفت مسرعا لكي امسك به واضربه وبمجرد لمس يدي له اذ بصاعقة كهربائيه تصعقني لأطير الي الخلف الي ان اصتدمت بالحائط وفقدت الوعي

محمود : لقد حكي لي ابي قصته كامله .. لقد كان ابي صديق عمي احمد ابو نوح ، ونوح لا يعلم ان ابي كان صديق ابيه وكان جده الكبير اسمه نوح الذي سمي نوح صديقنا تيمنن باسمه كان ابكم لقد قطع لسانه وقتل ابويه السيد يحيي وزوجته السيده هاجر هم اجداد عمي احمد ابو نوح

كان السيد يحيي يعمل في هيئه كبيره في الدوله ، وكان له انتماءات سياسيه ، وكان معارض الي نظام الحكم في زمنه ، وعندما علمت الهيئه التي كان يعمل بها جعلوه يقدم استقالته ،
فجاء بزوجته وابنه (نوح) الي هنا اشترا هذه الارض كلها وبنأ هذا المنزل
واتفق هو ومجموعه من اصدقائه علي عمل تنظيم سري لقلب نظام الحكم وكان هو قائدهم ،
وكانوا يجندون المرتزقه والشباب الغير قابل لسياسة النظام
وكانوا يدربونهم هنا وفي يوم ميلاد نوح حدث ما لم يتوقع..

ايمن : ما هذا انتظر يا محمود نوح جسده ينتفض يجب ان نذهب به الي المشفي قبل ان يموت هيا بسرعه احضر السياره لكي نذهب به

قام محمود مسرعا لكي يأتي بالسياره ورفع ايمن نوح لكي يدخله السياره ففتح محمود الباب الخلفي وادخل ايمن نوح

واذ بي استفيق لاجد نفس في المنزل والسيده هاجر تحمل سماعة التليفون وتضعها علي اذنها
وتقول في غضب : لم فعلت بنفسك وبنا هذا انت السبب في كل ما يحدث

قمت لكي اخرج من المنزل لاجد السيد يحيي يأتي مسرعا بسيارته واوقفه امام البوابه وخرج يركض الي الداخل وهو يصرخ في السيده هاجر وفتح خزانته واخرج مسدس ووضعه في خصره

وهو يقول : هيا يا هاجر اسرعي اين نوح

السيده هاجر : في غرفته

السيد يحيي : ايقظيه بسرعه وتعالي خلفي

خرج السيد يحيي وخلفه زوجته وابنه فوجد سيارات تقف امام المنزل وخرجوا من سياراتهم وهم يقولون لا تخرج يا سيد يحيي انتظر بالداخل

السيد يحيي : ماذا اتي بكم ؟

قالوا : انهم خلفنا يأتون لكي يقتلوكم

الرجال : اذهب انت الي الداخل ونحن هنا بصددهم.

فدخل هو وأسرته ، ونادا علي المدعوين لكي يدخلوا معهم

نظرت خلفي لاجد الكهل وهو يقول : ما يحدث الان هو ما تراه في منامك

انا : اريد ان افهم ارجوك اشرح لي

قال : يا نوح انا روح جدك نوح الابكم وانت تشبهه تماما ، وهؤلاء الرجال هم المؤمنين بقضيت جدك السيد يحيي والمعارضين لنظام الفساد والاستبداد ومن سوف يأتون الان هم المنقلبون علي جدك
وصديق السيد يحيي هو قائدهم لقد دفع الي المرتزقه لكي يقفوا امام السيد يحيي وينقلبوا عليه

واذ بسيارات المنقلب علي السيد يحيي ورجاله تقف خارج المنزل
ويخرجون منها ويطلقون النار من اسلحتهم علي رجال السيد يحيي
ويتشاجرون ويقتلون ويقطعون في بعضهم البعض

فلقد هزموا رجال السيد يحيي وداخلو الي المنزل والمدعوين يصرخون ويختبأون
واصبحوا يقتلون من يقف امامهم .

خرج السيد يحيي لكي يقاومهم فرفع احدهم سيفه وضربه علي رأسه فانشقت
رأسه الي شطران وتطاير الدم في كل مكان

اقتربوا من المدعوين وأصبحوا يقتلونهم ويقطعونهم الي اشلاء

واذ بالسيده هاجر تهرب منهم الي داخل المنزل والطفل الصغير معها
ودخل خلفها رجل وفي يده خنجر

وقفت مكاني لم اتحرك من شدة الفزع
وبعد ان قتلوا كل من كانوا في الحديقه اصطفوا علي جانبي البوابه و رايت رجل يدخل الي حديقة المنزل انه الكاهل ، ولم يتبقا غير جدتي وابنها نوح

ذهب رجاله لكي يأتوا بهم وجدتي تقاوم اقترب منها الكاهل وقال لقد نلتم ما تستحقون واخذ نوح واخرج خنجره وقطع لسان نوح

اذ بهمس في أذني يقول : لقد رأيت ما لم يكن من المفترض ان تراه ، والان عليك ان تلحق بهم

واذ بالكهل يقف امامه ويقول : اذهب يا نوح انا سؤقفه وتشاجرا مع بعضهم البعض والقيا علي الارض
وهو يقول : اذهب لا تخف رجالي يقفون يحرسونك حراس الطريق معك ولن يتركوك

خرجت من المنزل واذ بايمن يقول : لقد تعاطي مخدر يا دكتور

الدكتور : هل هو مدمن

محمود : لا هي اول مره له لم يسبق له ان يتعاطي اي شئ

الدكتور : لابد من دخوله العناية المركزه ليكون تحت الملاحظه

ايمن : هل سيموت ؟

الدكتور : حالته سيئه ولكن الامل في الله ادعوا له..

واذ بي استفيق لاجد نفسى في الطريق الملعون والتفت لكي اخذ طريق العوده لاجد منظر مروع

بمثابة قائد ....

لقد وجدت عدد كبير جدا من الكلاب ما يقارب الاربعون كلب يقفون يلهسون علي اهبة الاستعداد
مناظرهم سيئة وينزل من افواههم سائل لزج ويذومون وينبحون علي..
رؤوسهم اكبر من اجسادهم واعينهم بارزه واسنانهم طويلة ..

بدات في التراجع للخلف وهم يقتربون وكلما تراجعت كلما اقتربوا اكثر

نزعت الخوف من قلبي وتوقفت عن الرجوع

فتوقفوا حاولت ترهيبهم واخافتهم لاجد انهم تراجعوا واصبح نباحهم وتزويمهم اهدا واصبحوا خاضعين

بدات في الاقبال عليهم لكي امر من خلالهم

وعند الاقتراب اكثر وجدت شئ غريب لقد اصبحوا ينقسمون الي نصفين علي طرفي الطريق .

مثل قائد يمر من وسط جنوده انه لموقف عظيم اصطفوا علي جانبي الطريق وافسحو المجال للعبور وبمجرد عبوري بدات في الركض

تجمعت الكلاب مرة ثانيه واذ بهم يركضون خلفي وان توقفت توقفوا وان مشيت مشوا وان ركضت ركضوا .

استمررت في الركض فوجدت نفسي اركض في الاتجاه االمعاكس

ماذا أتى بي الي هنا كان من المفروض ان ارجع حيث اتيت لقد شتتني الكلاب ، ماذا افعل الآن كيف ارجع ..

نظرت خلفي لاجد الكلاب واقفه تشاهدني
وهي في خضوع تام

وعندما اردت ان اعبر من خلالها لكي اعود
ارتفع نباحهم وبداو في الهجوم علي
وعندما تراجعت عادوا الي خضوعهم .

لقد بقيت مضطر ان امشي هذا المشوار
الطويل وخلفي هذه الكلاب

لقد رجع الصوت في رأسي لا تخف الكلاب
هم ارواح رجالي المخلصين

استمريت في الركض وهم خلفي فنظرت عن يميني الي البحيره فوجدت جنية البحر تسبح في المياه وتسابقني وان وقفت تقف وان ركضت اسرعت في السباحه

وكلما اسرعت اشع ضوء خلفها ضوء جميل والوانها مثل قوس قزح لقد جعلت البحيره تشع نور

ظللت اركز معها الي ان وصلت الي ثلاثي الطريق وهي تسابقني

واذا بصوت في رأسي يقول : لي اتري ما في البحيرة انها جدتك هاجر انها جميله اليس كذلك

نظرت امامي لكي اري ما تبقا من الطريق لاجد افعي طوله ما يقارب **15** متر وحجم رأسها في حجم بقرة
وذيله في الاراضي الزراعيه وتلتف حول شجرة نخيل وتهبط الي وسط الطريق

واذ بالكاهل بهمس في اذني يقول : الم اقل لك اني لم ولن اتركك وها انا اقف امامك

وقفت ومن شدة الخوف ورهبة الافعي وحجمه العملاق بدات في التراجع وهي تهبط اكثر الي الارض

واذ بصوت رأسي يقول : لا تخف انها خدعه من خدع الكاهل تقدم ولا تخف

اخذت خطوة الي الامام وانا انظر في عينيها وما وجدته في عينيها ونظرتها لي تعلقت في ذهني الي الان فتراجعت فهبطت
وان تقدمت تقدمت الي ان قرارت ان لا أخشاها
تقدمت وهي ترتفع عن الارض وكلما تقدمت االرتفعت وهي تلتف علي شجرة توت علي شاطئ البحيره
الي ان اصبحت نصفه في جانب الارض الزراعية والنصف الاخر علي شجرة التوت

مررت من خلااله وهي مازالت تنظر الي وانا انظر اليه ونظرته كله كره وغيظ

بعد ان مررت مشيت بظهري للحرص والحيطه وهي نزلت الي البحيره وانا مازالت اتراجع اذ بطفل خلفي يقف يشير علي ويضحك كان نفس الطفل في المنزل

انه يضحك عليك من شدة خوفك انه يسخر منك ويعتقد انك جبان

وانا كل ما يشغلني ان اثبت له اني لست جبان واحاول ان انطق ولكن نفسي مقطوع من شدة الركض

انا لا اقدر علي النطق نفسي مقطوع ومر الطفل من جواري وهو مازال يضحك واصبح يمشى بظهره ذاهب في الاتجاه المعاكس ويضحك سيموت علي نفسه من كثرة الضحك

وانا ماشي بظهري انظر له واحاول ان اروي له ما حدث ولن اقدر علي التحدث من قوة انقطاع نفسي

واذ بي اصطدم بشخص وانا اتراجع نظرت خلفي لاجد الكهل واقف يمسك عصاه في يده وظهره الي البحيره وينظر الي قطعة ارض فضاء والتفت بطرف عينه ونظر لي ثم عاد لكي ينظر الي الارض الفضاء تركته متراجع

اذ بي اتخبط بما يقارب من اربعون راهب
اتخبط بهم وهم يمشون في عكس الاتجاه
الي اول الطريق واذ براهب
منهم يقول (الرب مات بألم) فنظرت له
لاجده الكاهل
وانا مازالت اتخبط بهم يمين ويسار الي ان
عبرت من خلالهم لاجد نفس في اخر
الطريق نظرت الي الطريق وعن هذه
النظره لقد كانت متغيره عن ما مضى لقد
كنت اول مره اري فيه الطريق

التفت لكي ادخل البلد لالقا سيارات كثيره واهل البلده يخرجون منها حاملين حقائبهم واولادهم ويتركون البلده ذاهبين اقتربت من احدهم لكي اساله ماذا يحدث فقال

البلده انتشر بها وباء وعلينا الذهاب الي المدينه في اقرب وقت ركضت لكي ادخل البلده وانا اقول لما الجميع يمشون عكس اتجاهي وانا اسمع من بعيد صوت صافره تيت ..تيت ..تيت ما هذا انا في المشفي ومحمود وايمن يتحدثون بجواري

ايمن : اكمل يا محمود

محمود : وبعد ان درب السيد يحيي رجاله انقلب عليه زميله وقتله هو وزوجته ومجموعه كبيره من رجاله ومجموعة اناس آخرين كانوا في المنزل هذا اليوم وقطع لسان نوح الابكم جد صديقنا وتركوه

بعد ان تركوه لقد جن جنانه وفقد عقله مما رآه وكان طفل صغير في الثامنه من عمره

اتي عمه من المدينه اخذه لكي يعيش معه . لكن زوجت عمه كانت لا تتحمل ما يفعله نوح الابكم فذهبوا به الي مشفي امراض عقليه .

قال لهم الطبيب انه عنده انفصام في الشخصيه بسبب ما حدث معه وان ظل بعيد عن الرعايه سيحدث خسائر كثيره لذلك عليك تركه هنا تحت الرعايه.

فظل في المشفي الي ان كبر وكان ذكي جدا لقد هرب من المشفي بطريقه لم يتوقعه احد

ثم ذهب الي منزل عمه قتله هو وزوجته وابنائهم لقد كان عندما يقتل احد يترك علي جسده كلمة الكاهل
ثم عاد الي البلده .

كان لا يعلم احد عن ما به من مرض فتزوج وانجب احمد ابو نوح وفي ليله ما قتل زوجته وعندما حاول ان يقتل ابنه احمد تغلبت شخصيه من الشخصيات التي يتحول اليه كان يلقبه (بالكهل) علي شخصية (الكاهل)

وكان عندما يتحول الي الكاهل ، كان يقتل كل من يمر من هذا الطريق او يعذبه الي ان يقتل .
ثم يلقي باجسادهم في البحيرة .

وكان عندما يستيقظ كان يتاعمل مثل اي انسان طبيعي جدا ولكن كان دائما يرتدي ثياب مرقعه ويمسك في يده جزع شجره وكان انسان طيب وعلي خلق .

هو سبب كل الاشاعات عن هذا المكان والحقيقه انه ليست اشاعات بل (حقيقه)

لذلك الوحيد الذي يأتي الي هنا ولن يحدث معه شئ هو نوح ونحن لانه يعلم اننا اصدقائه الوحيدين

ايمن مقاطعا محمود نوح يبتسم يا دكتور يادكتور

اتي الدكتور وامسك يدي وقال الحمد لله لقد افاق سنخرجه من العنايه المركزه ولكن سيظل تحت الملاحظه حتي صباح الغد

محمود : الحمد لله

ايمن : ومن حكي لابيك كل هذا لقد كان عمي احمد ابو نوح هو وابي يأتون هنا ايضا وفي يوم من الايام حدث ما حدث الليله مع ابي وعمي احمد وبعد ان استيقظ حكي لأبي عن كل ما راه في هذا الوقت

لذلك انا لم اكن خائف علي نوح بمجرد انه قال انه سيتاعطا معي علمت ان هذا سيحدث وسيفيق ليروي لنا ما حدث معه

ايمن اي معنا هذا انه لا يوجد اروح او جن في المكان

محمود : لا يوجد جن ولكن روح نوح الكبير والشخصيات التي يتحول اليه ويوجد حيوانات واشياء غريبه

انا : يوجد كلاب وافاعي واطفال وجنيات

ايمن : نوح هههههههههه لقد اسيقظت هههههه عليك اللعنه

محمود : قل لي يا صديقي ماذا رايت

انا : انك تعلم الكثير يا محمود احذر من الكاهل فهو لا يريد احد ان يعلم شئ عن الحقيقه

ايمن : هل صدقت وامنت
انا نعم فلم يخرجني من الطريق الملعون غير رحمت اللّٰه

محمود : قل ماذا رايت

فتح باب الغرفه ودخل الطبيب ونظر الي لاجده الكاهل انتفضت من الرعب

ودخل خلفه رجل ليقول له : الدكتور مجدي يبحث عنك يا دكتور نظرت الي المتحدث انه الكهل فنظر الي ثم غمز بعينه وهو يبتسم.....